قراءة من القاهرة لأبعاد

جولة سمو الامير عبدالله :

الدبلوماسية السعودية

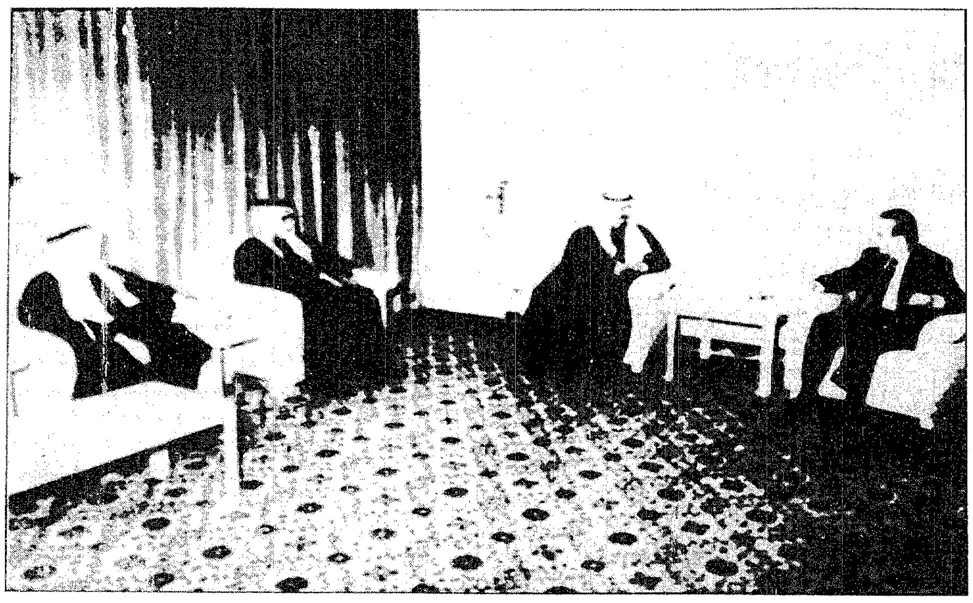

الاسد والامير عبدالله لدى اجتماعهما في دمشق

من "المصالحات" الثنائية إلى "الوفاق" الاستراتيجي

.. تسجل الدبلوماسية السعودية أول سابقة من نوعها في هذا العقد من خلال جولة سمو الامير عبدالله التى تشمل لأول مرة بغداد ودمشق والقاهرة وعمان معا في تحرك غير عادى ينتقل بالدور السعودى الهادف لتحقيق التضامن وتصفية الخلافات العربية من « حقبة المصالحات الثنائية » الى مرحلة جديدة تماما في العمل العربى المشترك هى مرحلة صياغة « استراتيجية شاملة للوفاق العربى » تتعامل بوعى وموضوعية مع المتغيرات التى طرأت على الخريطة السياسية للمنطقة وتستثمر بحكمة كل المعطيات والمؤشرات الايجابية التى تمخضت عنها قمة عمان التاريخية .. والاهم من ذلك ان المرحلة الجديدة التى تقتحمها الدبلوماسية السعودية تتعامل باقتدار مع « الممكن » عربيا متجاوزة بذلك سياسة « المستحيلات » و « ضرب الرؤوس في الحوائط » التى سادت جانباً من السياسة العربية ردحاً من الزمن .. !

.. وجولة سمو الامير عبدالله في هذا التوقيت بالذات تحمل دلالات بالغة الاهمية ..

.. عكاظ عايشت على مدى الايام القليلة الماضية في القاهرة الاصداء التى احدثها الاعلان عن الجولة « وبصفة خاصة زيارة سموه لمصر » ـ ورصدت تقويم الخبراء والمحللين السياسيين هنا لمغزاها وابعادها .. وتوقيتها .. والنتائج التى يمكن ان تسفر عنها ..

و .. كانت المحصلة في التحليل التالى :

● جولة سمو الامير عبدالله تفتح الباب امام حقبة جديدة في العلاقات العربية

تحليل

محمد الشبه ـ القاهرة

حقبة جديدة

.. تفتح جولة سمو الامير عبدالله الباب على مصراعيه امام حقبة جديدة من العمل العربى المشترك ويرى فريق من المراقبين ان هذه الجولة يمكن ان تؤرخ لمرحلة فاصلة في العلاقات العربية نظرا للعديد من الاعتبارات .. اهمها :

● اولاً :

ـ الجولة تكشف ـ بصفة خاصة عن براعة في استخدام « دبلوماسية الطرق على الحديد وهو ساخن » وعن تقدير واع للقيادة السعودية لاهمية استثمار الفرصة التاريخية التى سنحت بعد قمة عمان لتحقيق مصالحة عربية شاملة سجلت بداياتها بمصالحة سورية عراقية وباقرار حق كل دولة « من منطلق السيادة » في اعادة علاقاتها مع مصر .. وبدا لأول مرة منذ سنوات طموح تحقيق وفاق عربى شامل ممكناً بعد ان كان مستحيلا في ظل حالة التشرذم والتفكك وغياب وحدة الهدف وانعدام الرؤية الجماعية التى سادت العمل العربى لفترة طويلة ..

ويجمع الخبراء على ان الخبرة التاريخية للمملكة في تصفية الاجواء العربية وريادتها في هذا المجال التى اثمرت تطويق العديد من الازمات الساخنة والخلافات بين عدد من الدول العربية ـ كل ذلك يجعل المملكة مؤهلة للقيام بدور رئيسي في تكريس مرحلة الوفاق والتكامل الاستراتيجى العربى لكونها قوة اعتدال واتزان ونظراً للثقل الكبير والاحترام الذى تحظى به المملكة عربيا ودوليا .

ويسجل المراقبون هنا .. الرصيد الهائل من النجاحات التى حققتها « دبلوماسية التضامن وتصفية الاجواء بين الاشقاء » التى قادتها المملكة اسنوات طويلة ومن الاوراق الناصعة في هذا السجل المشرف « على سبيل المثال » هذه الاوراق الثلاث :

١ ـ اللقاء التاريخي الذى جرى على الحدود الجزائرية المغربية برعاية وترتيب خادم الحرمين الشريفين في شهر رمضان الماضى بين العاهل المغربى الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد .. وهى المبادرة التى اتاحت احياء الاتصالات السياسية والدبلوماسية بين البلدين واعادة فتح ملفات العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين على أسس موضوعية .

٢ ـ اعادة الروح للعلاقات السورية الاردنية واستئناف العلاقات الدبلوماسية بعد انقطاع استمر نحو سبع سنوات وتبادل الزيارات بين قيادتي البلدين اثر جهود موفقة ومساع مخلصة قام بها سمو الامير عبدالله ومن خلال رئاسته للجنة العربية لتنقية الاجواء .

٣ ـ تطويق الخلاف العارض بين الشقيقتين قطر والبحرين حول جزيرة « فشت الديبل » وتأكيد روح الاسرة العربية الخليجية من خلال الصورة الرائعة لتجاوب قيادة البلدين مع وساطة المملكة التى تحركت فور اندلاع الخلاف وانتهت بتأكيد التلاحم العميق بين الاشقاء في دول مجلس التعاون . وضربت المملكة من خلال مساعيها الموفقة بين الشقيقتين مثالا نادراً في كيفية احتواء الخلاف في زمن قياسى وعبر طرق واساليب غير تقليدية كرست روح الاخوة بين الدولتين الشقيقتين .

مفاجآت

.. هذا الرصيد الكبير من الادوار الايجابية التى قامت بها المملكة لتنقية الاجواء العربية من خلال « دبلوماسية الخطوة .. الخطوة » وعبر جهود « المصالحات الثنائية » كان بمثابة الارهاص الذى هيا المناخ في قمة عمان لاستعادة الوفاق العربى نسبيا وبصورة جزئية من خلال تحريك آلية المصالحة بين دمشق وبغداد واعادة مصر لدورها الفاعل في محيطها العربى تمهيدا لوفاق شامل بدات المملكة تحركها الكبير لتحقيقه بصورة عملية من خلال زيارة سمو الامير عبدالله لأربع عواصم عربية رئيسية .

ويتوقع المراقبون هنا ان يكون هذا التحرك بمثابة البداية « لعمل كبير » يبشر « بمفاجآت » هامة على صعيد العلاقات العربية ويفتح الباب امام امتداد مسلسل المصالحات العربية من العراق شرقاً الى المغرب العربى غرباً .. مروراً .. بالقاهرة .. !

بغداد ـ دمشق ـ القاهرة

● ثانيا :

وتستلهم الدبلوماسية السعودية حقائق التاريخ والجغرافيا بوعى وفهم عميقين في توجهها العربى الرامى لارساء وفاق وتضامن شامل يقوم على اسس استراتيجية بعد قمة عمان .

ـ هذا الفهم الواعى يدرك « من خلال قراءة الخريطة السياسية العربية » ان اى وفاق او تضامن عربى حقيقى وجاد لن تقوم له قائمة وسيبقى مجرد حلم هش عسير المنال ما لم يمر من بوابات بغداد ـ دمشق ـ القاهرة .. وما لم ينطلق من الرافد والنبع الرئيسى المستقر في وجدان الامتين العربية والاسلامية .. من المملكة بكل ما تحتويه من مقدسات وبكل ما تمثله من رموز عميقة للتضامن ووحدة الصف وما تجسده من معان روحية وعربية اصيلة .

وعبر فصول التاريخ كانت بغداد ودمشق جناح الامة الشرقى اذا اهتز او تأثر او داهمته المحن والغزوات غاب الشرق كله في سبات . وبنفس المقياس كانت القاهرة بدورها التاريخي ووزنها الاستراتيجى في خريطة الامة وبرصيدها البشرى الذى كان على مر العصور الرصيد الاقليمى المؤثر وورقة العرب الرابحة .

هذه الحقائق الراسخة اعادت الدبلوماسية السعودية قراءتها من جديد وهى بصدد تحرك غير عادى يمر من البوابات الثلاث : بغداد ـ دمشق ـ القاهرة لتؤكد مجددا انه لا بديل عن توافق وتفاهم يعيد التكامل لعناصر الامة ويحشد رصيدها الكبير من اجل خوض التحديات الجسام ولمواجهة المخاطر المحدقة بالجميع .. !

● ثالثاً :

لا تتحرك المملكة من اجل رأب الصدع او سد الثقوب في الجدار العربى بمعزل عن الظروف والاوضاع التى ادت الى تعرض النظام العربى بأكمله لأخطر ازمة في تاريخه منذ عام ١٩٦٧ م وانما تعاملت المملكة مع مختلف ملامح الازمة وساهمت بصورة فعالة سواء في المحيط الاقليمى او على الصعيد الدولى من اجل البحث عن حلول عملية وجذرية لشتى صور الازمة التى تطورت واخذت ابعاداً خطيرة على مدى العشرين عاماً الماضية وتمثلت اخطر مظاهرها في الاحداث والتطورات التالية :

١ ـ نكسة يونيو عام ١٩٦٧ م

٢ ـ غياب مصر عن الجامعة العربية منذ عام ١٩٧٩ م

٣ ـ اشتعال الحرب العراقية الايرانية وانشغال العراق بالحرب وتاثر دوره القومى .

٤ ـ الخلاف السورى العراقى الذى اتخذ ابعاداً ـ بعد الحرب ـ ادمت الوجدان العربى .. !

٥ ـ الاجتياح الاسرائيلى للبنان وخروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢ م .

كل هذه التطورات « بدون ترتيب في درجة خطورتها وجسامتها » تحالفت ضد النظام العربى وكانت سبباً في حالة الشلل التى تعرضت لها الامة وتراجع دورها على الساحة الدولية وانعدام هيبتها وانحسار مكانتها وعدم قدرتها على حشد التعاطف والتأييد الدولى لقضاياها .

روح التضامن .. « روح عمان » !

ومن هنا جاء تحرك المملكة ـ عبر ادواره واطواره المختلفة ـ ليضع « الحصان امام العربة » وليعدل ميزان العلاقات العربية المقلوب . ففى الوقت الذى كانت تعلو فيه الصيحات مطالبة « عند كل ازمة » بانعقاد قمة على اى مستوى كانت الدبلوماسية السعودية تؤكد وتكرر ان « حل **كل ازمات العرب يمر من بوابة التضامن وحل الخلافات** .. » .. ولم تكن تصفية الاجواء العربية مجرد شعار رفعته المملكة بل كانت قضية محورية وجوهرية عملت من اجلها من خلال جهود مضنية اتخذت اشكالاً عديدة الى ان عقدت قمة عمان على ارضية مختلفة .. وبروح عربية مختلفة اثمرت ما اطلق عليه خلال القمة .. « روح عمان » .. !

● رابعاً :

ولاحظ المراقبون ان جولة سمو الامير عبدالله تأتى في هذا التوقيت لتؤكد في اهم جوانبها ضرورة وضع نتائج قمة عمان على ارض الواقع عربيا وتجسيد مرحلة « الوفاق والاتفاق » عملياً وتشير التحرك في جوهره الى ان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدول العربية ومصر لا يكفى وحده لتحقيق البعد الاستراتيجى للوفاق العربى ـ بمعنى ان عودة العلاقات ـ في منظور الدبلوماسية السعودية ـ تشكل البداية لتفاهم وتكامل عربى شامل تأخذ القاهرة في اطاره موقعها الطبيعي بين اشقائها وتمارس فيه دورها بالتعاون مع اشقائها بلا استثناء ..

القاهرة .. لماذا ؟ !

.. وهنا يتوقف المحللون عند اختيار القاهرة كمحطة تالية بعد دمشق لتكتمل ملامح الصورة التي يرسمها التحرك السعودى الذى يبدأ ببغداد وينتهي بعمان ويمر بالشقيقتين سوريا ومصر .

● ● ففى بغداد ودمشق يستكمل التحرك ما بدأ في عمان من لقاء بين الزعيمين العراقى والسورى ويعطى قوة الدفع اللازمة لاستمرار زيارات الوفود بين البلدين وزيادة حرارة الاتصالات بين العاصمتين .. الى ان يذوب تماماً الجليد الذى تراكم على العلاقات بين الشقيقتين منذ قطع العلاقات بينهما في اكتوبر ١٩٨٠ م .

● ● وفي القاهرة يسعى التحرك السعودى الى استكمال مد الجسور التى بدأت في عمان بين مصر والاشقاء وفق مفهوم مشترك للامن القومى ورؤية جماعية لطبيعة التحديات وكيفية مواجهتها بنظرة واقعية ومرنة لا تغفل الاهداف الاستراتيجية لمجموع الامة .

● ● وفي عمان يتم التنسيق والتفاهم حول طبيعة التحرك ومداه والاهداف المتوخاه مع تأكيد الدور الاردني الهام الذى قام ويقوم بدور حلقة الوصل العربية الاصيلة لدعم جهود التقارب بين العواصم الثلاث .. بغداد ودمشق والقاهرة .

.. لقد اعلن الرئيس المصرى مؤخرا ان بلاده « تمد يدها للاشقاء في سوريا وانه مستعد للذهاب الى دمشق » .. !

ـ يحدث ذلك في غمرة اجواء قمة عمان وصداها .. وبعد ان اخذت القاهرة تستعيد رويداً موقعها بين اخواتها العربيات .

ان جولة سمو الامير عبدالله تأتى في ظل مناخ عام هيأته المملكة وعملت من اجله طويلاً فكانت المحصلة ان المنطقة تشهد الآن متغيرات عميقة ومخاضاً حقيقياً تؤكد كل المؤشرات انه في سبيله لان يسفر عن رؤية عربية جماعية للوفاق والتكامل والامن الاستراتيجي القائم على اسس موضوعية تحترم سيادة كل دولة وتحترم اختلاف النظم وتفاوت وجهات النظر احيانا بغير ان يكون ذلك سببا في انهيار النظام العربى برمته .

.. ان قمة عمان اقرت لأول مرة منذ قيام الجامعة العربية سيادة مفهوم « جماعية الموقف » وليس « الاجماع على الموقف » واجابت القمة بصورة هادئة وقاطعة في آن واحد على السؤال الذى تردد لسنوات وشغل المراقبين والسياسيين بالمنطقة وهو : كيف نتفق .. ؟ !

● بالاغلبية ام بالاجماع داخل الجامعة العربية ؟ !

فعندما اكدت قمة عمان احترامها لسيادة كل دولة وحريتها في اتخاذ القرار اقرت بذلك مبدا اصيلاً في العلاقات بين الدول وبين البشر مؤداه ان « الاستثناء لا يمكن ان يلغى القاعدة » وان « الخلاف التكتيكى لا يلغى الهدف الاستراتيجى » .. وان الاغلبية قد تاخذ في ظرف تاريخي معين زمام المبادرة متخطية بذلك الاقلية غير ان ذلك لن يكون في النهاية بديلا عن « الاجماع الشامل » سواء حول الاهداف او الاساليب الذى تسعى الامة بأسرها لتحقيقه .

.. وهكذا تأتى جولة سمو الامير عبدالله وسط زخم الاحداث والتطورات والتفاعلات الايجابية عربياً لتؤكد بصورة عملية ومن خلال تجسيد مفهوم استراتيجي شامل للوفاق العربى ان عقدا قد انتهى .. وعقدا آخر قد بدا في تاريخ العلاقات العربية !

فيصل بن فهد وميلر يوقعان :

اتفاقية للتعاون الرياضي بين البلدين

عكاظ ـ واس ـ الرياض :

● وقع صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ومعالى وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية والكومنولث السيد ديفيد ميلر ظهر امس اتفاقية التعاون الرياضى ورعاية الشباب بين المملكة وبريطانيا وكان سمو الامير فيصل بن فهد قد استقبل بمكتب سموه بالرئاسة معالى الوزير البريطانى والوفد المرافق الذى يزور المملكة حاليا . وتم خلال الاجتماع الذى حضره الدكتور صالح احمد بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب لشئون الشباب والاستاذ هانى الادريس مدير عام ادارة العلاقات الدولية والسيد ستيفن ايجرتون السفير البريطانى لدى المملكة وعدد من المسئولين بحث اوجه التعاون بين البلدين .

وقد اعرب صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز عن سروره لنتائج محادثاته مع الوزير البريطانى وهى المحادثات التى شملت قطاع الشباب والرياضة .

وقال سموه في كلمة عقب توقيع الاتفاقية ان هذه الاتفاقية ستعطينا فرصة اكبر من اجل تعزيز التعاون الرياضى بين البلدين .

واعرب عن امله في ان تتوفر لدى وسائل الاعلام البريطانية كافة المعلومات لتوضح للمواطن البريطانى التقدم الذى وصلت اليه قطاعات الرياضة والشباب داخل المملكة .

واوضح سموه ان نسبة القطاع الشبابى داخل المملكة تمثل ٦٠,٢١ بالمائة واستطرد سموه قائلا يكفينا فخرا ان نقول بأن ما نقوم به له اثار ونتائج ليس على المدارس فقط بل على نشاطات الشباب في الشئون التعليمية والاجتماعية ووصف سمو الامير فيصل اقامة نهائيات كأس العالم للشباب في المملكة عام ١٩٨٩/١٤١٠ بأنه حدث سعيد ليس فقط لبلدنا بل لجميع شعوب ودول المنطقة .

وقد وجه سموه دعوة للوزير البريطانى لزيارة المملكة في المستقبل من اجل الاطلاع على المنشآت الرياضية في المملكة .

كما اكد وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية والكومنولث ان اتفاقية التعاون الرياضى والشبابى التى ابرمها مع سمو الامير فيصل بن فهد تعكس مدى الاهتمام بقطاع الرياضة والشباب وتبرز مدى التعاون الرياضى الذى وصلت اليه كل من المملكة وبريطانيا في هذا المجال .

ونوه معاليه بالاهتمام الذى يوليه سمو الامير فيصل بن فهد لقطاع الرياضة والشباب داخل المملكة للوصول به لافضل المستويات العالمية . واستشهد في هذا الصدد باستضافة المملكة لنهائيات كأس العالم للشباب المزمع اقامتها عام ١٩٨٩ مشيرا الى ان الموافقة الدولية على استضافة المملكة لهذه البطولة جاءت بسبب التقدم الكبير الذى احرزته المملكة في بناء المنشآت الرياضية المتطورة والعناية الفائقة التى توليها للقطاعات الشبابية والرياضة .

وفي ختام المقابلة اهدى الوزير البريطانى لسمو الامير فيصل بن فهد كرة قدم وقع عليها افراد المنتخب البريطانى كدليل على عمق الروابط الرياضية بين البلدين .. كما قدم سمو الامير فيصل هدية تذكارية للوزير البريطانى تمثلت في خنجر ذهبى .

وفي نهاية الزيارة قام الوزير البريطانى ومرافقوه يصحبهم صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بجولة داخل مرافق الرئاسة شملت قاعتى المؤتمرات والاجتماعات الرئيسية .

فيصل بن فهد وميلر لحظة توقيع الاتفاقية

من جهة اخرى فقد اعرب الوزير البريطاني في بيان صحفي له في ختام زيارته للمملكة .. عن تقديره للدورالهام الذي تضطلع به المملكة اقليميا .. ودوليا . ونوه السيد ميلر بالعلاقات القائمة بين المملكة وبريطانيا ووصفها بانها اقوى مما كانت عليه في اي وقت ـ واشار الى ان مباحثاته مع صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية كانت بناءة وتناولت الحرب العراقية الايرانية والوضع في العالم العربي وعلاقات المجموعة الاوروبية مع دول مجلس التعاون .

وتطرق الى اتفاقية التعاون الرياضي والشبابي التي وقعها مع صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب وقال ان هذه الاتفاقية تعد الوسيلة الناجحة لتوطيد الروابط القائمة بين خبرائنا ومنظماتنا الرياضية .

واوضح الوزير البريطاني انه التقى مع مدير الامن العام الفريق اول عبدالله آل الشيخ وبحث معه اهمية مكافحة تجارة المخدرات مشيرا الى ان بلاده تعلق اهمية كبيرة على الجهود المشتركة لمكافحة هذا الوباء .

وتناول السيد ديفيد ميلر في بيانه موقف بلاده من علاقات دول المجموعة الاوروبية مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .. وقال ان المملكة المتحدة ملتزمة بالتوصل الى اتفاق قريب وتعرب عن سرورها لاستمرار المفاوضات بهذا الشأن .

واضاف ان بلاده تتفهم تماما رغبة المملكة الرامية الى تنويع مصادرها الاقتصادية غير البترولية كما تتطلع بايجاب الى تحديد اطار جديد للتعاون .

وحول الحرب العراقية الايرانية اوضح الوزير البريطاني ان هدف بلاده الاول هو المساعدة في المحافظة على الامن في منطقة الخليج العربي بما في ذلك حرية الملاحة .

وبين الوزير البريطاني ان بلاده تعطى الاولوية الى قيام مجلس الامن باصدار قرار لاحق بقراره رقم ٥٩٨ لفرض الحظر على الاسلحة .

وتناول السيد ديفيد ميلر في بيانه القضية الفلسطينية ـ وقال ان الحكومة البريطانية قد تأثرت بالغ الاثر ازاء الوضع المتدهور في الاراضي المحتلة وارتفاع نسبة الاصابات بين المدنيين ودعا الى وضع حد للممارسات التي تتبعها اسرائيل تجاه ابناء الشعب الفلسطيني .

وقال ان هذه الاحداث المؤلمة تؤكد على ان الوضع الحالي القائم في الاراضي المحتلة لايمكن ان يستمر .

واكد ان تحقيق التقدم نحو المؤتمر الدولي اصبح ضرورة عاجلة وان بلاده سوف تستمر في الدفع باتجاه ذلك .

واعرب الوزير البريطاني في بيانه عن سروره بزيارته الاولى للمملكة وبما لقيه من الحفاوة والتكريم .. كما اعرب عن امتنانه لصاحب السمو الملكي الامير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران على مقابلته له ولمعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الاستاذ محمد ابراهيم مسعود على استقباله له .

سموه يتسلم هدية ميلر

تعلن
إدارة أملاك أدهم
عن وجود كميات خشب سقايل بلطي
٥×٣٠ طول ٤ متر، مستعملة للبيع وتعدادها
٤٠٠ لوح
المراجعة : هاتف ٦٥١٢٥٥٧/٦٥٢٠١٥٠

تعلن
إدارة أملاك أدهم
عن وجود
مكاتب ومعارض شاغرة
للإيجار
بقيابات مختلفة وبأسعار مناسبة ومغرية جداً.
مركز سلمى التجاري
طريق المدينة الطالع - قرب فندق حياة ريجنسي جدة
المراجعة - المركز - هاتف ٦٥٢٠١٥٠/٦٥١٢٥٥٧